

فأمر الملك بارداليان بالكلام .
وتقدم الشاب وحنى رأسه امام الملك ثم قال :
- ليأذن مولاي لي بسؤال الدوق كيف ابدأ قصتي .
هل ابدأ بقصة المركبة التي خرجت من القصر سرا في الساعة العاشرة
•• ام ابدأ بذلك الزائر الذي زار المارشال في الليل ليحدثه بأمري انا
بارداليان .

وارتعش هنري لما سمع هذا الكلام ، وايقن ان بارداليان قد سمع
حديثه مع حاكم الباستيل ، وشاهد المركبة تغادر القصر ، ولكنه تمالك
نفسه وقال :

- ابدأ من حيث تشاء .
وقبل ان يبدأ بارداليان حديثه دخلت كاترين ام الملك وتركت الباب
مفتوحا خلفها . شاهد بارداليان على عتبه الدوق دي انجو ومورفر
وكاليس وثلاثين من الحرس ، ومعه عشرة من الحراس ، فادرك الخطر
الذي يهدده وثبت في مكانه ليرى ما يكون .

وغضب الملك لهذه المفاجأة وقال :
- لقد اذنت للمارشال فرانسوا دي مونت مورانسي بمقابلة خاصة، فلا
يحق لاخذ والمخاطة هذه ان يدخل علي .
فأجابته كاترين باسمه :

- اعرف ذلك يا بني ، ولولا ثقتي بان دخولي سيرضيك لما فعلت ••
لقد اتيت لاخبرك انك بحضرة عدو لأمك وعدو لأخيك ، وعدو لك .
وتنفس هنري الصعداء وايقن انه نجا من الموقف الحرج الذي كان
يقفه .

ونظر الملك يبحث عن هذا العدو .
وقال لأمه :